

أسس المدينة الإلهية

حضرة عبد البهاء

النسخة العربية الأصلية



أسس المدينة الإلهية

أقيمت في يوم الأحد الموافق 14 نيسان

1912 في كنيسة إسبنش في نيويورك

هو الله

في هذا الاجتماع ذكر القسيس عبارة من عبارات القديس بولس التي يقول فيها: "إنكم لترون من وراء زجاجات ملونة وسيأتي يوم تواجهون فيه النور وجهاً لوجه".

وفي الواقع إن نور الحقيقة يرى اليوم من وراء زجاجات ملونة ولهذا فأتمنى الآن أن تنظروا إلى التجليات الإلهية بواسطة مرآة القلب الصافية وبواسطة الروح الطاهرة. إن نور الحقيقة هذا هو التعاليم السماوية والأخلاق الرحمانية والمدينة الروحانية.

وإنني حينما جئت هذه البلاد شاهدت المدينة الجسمانية في منتهى الرقي فالتجارة في منتهى الأزدهار وكذا الصناعة والزراعة. فالمدينة المادية في منتهى درجة الكمال ولكن المدينة الروحانية تأخرت في حين أن المدينة الجسمانية هي بمثابة الزجاج والمدينة الروحانية هي بمثابة السراج فإن اقترنت هذه المدينة الجسمانية بتلك المدينة الروحانية فإنها حينذاك تصبح مدينة كاملة لأن المدينة الجسمانية مثل جسم لطيف والمدينة الروحانية مثل الروح فإن ظهرت تلك الروح العظيمة في هذا الجسم اللطيف فحينذاك ينال الجسم كمالاً.

وقد جاء حضرة المسيح ليعلم أهل العالم المدينة السماوية لا المدينة الجسمانية فنفتح روحاً إلهياً في جسم عالم الإيمان وأسس مدينة نورانية.

ومن جملة أسس المدينة الإلهية الصلح الأكبر.

ومن جملة أسس المدينة الروحانية وحدة العالم الإنساني.

ومن جملة أسس المدينة الروحانية فضائل العالم الإنساني.

ومن جملة أسس المدينة الإلهية تحسين الأخلاق.



ORIGINAL

إنَّ عالم البشر اليوم محتاج إلى وحدة العالم الإنسانيّ، محتاج إلى الصّح العمومي ويحتاج هذا الأساس العظيم إلى قوّة عظيمة لكي تروّجه.

ومن الواضح أنّ وحدة العالم الإنسانيّ والصّح العمومي لا يمكن تروبيجهما بواسطة القوى الماديّة ولا يمكن تأسيسهما بواسطة القوّة السياسيّة لأنّ المنافع السياسيّة للأمم مختلفة ومنافع الدّول متفاوتة ومتضاربة وكذلك لا يمكن تروبيجهما بواسطة القوّة العنصريّة والقوّة الوطنيّة لأنّ هذه القوى قوى بشريّة وقوى ضعيفة ونفس اختلاف الأجناس وتباين الأوطان مانع دون الاتّحاد والاتّفاق.

ومن المؤكّد أنّ تروبيج وحدة العالم الإنسانيّ هذه التي هي جوهر تعاليم المظاهر المقدّسة ممتنع بغير القوّة الرّوحانيّة وبغير نفثات الرّوح القدس. أمّا سائر القوى فهي ضعيفة لا تستطيع تروبيجها.

ويحتاج الإنسان إلى جناحين: أحدهما القوّة الماديّة والمدنيّة الجسمانيّة والآخر القوّة الرّوحانيّة والمدنيّة الإلهيّة. ولا يمكن الطّيران مطلقاً بجناح واحد بل يحتاج إلى جناحين ومهما ارتقت المدنيّة الجسمانيّة فإنّها لن تبلغ مرحلة الكمال بدون المدنيّة الرّوحانيّة. وقد جاء جميع الأنبياء من أجل تروبيج الفيوضات الإلهيّة وتأسيس المدنيّة الرّوحانيّة وتعليم الأخلاق الرّحمنيّة. إذاً يجب علينا أن نجهد بجميع قوانا حتّى تتغلّب القوى الرّحمنيّة لأنّ القوّة الماديّة قد تغلّبت وأصبح عالم البشريّة غريق الماديّات وصارت أنوار شمس الحقيقة تُشاهد من وراء زجاجات ملوّنة ولم يعد للألطف الإلهيّة ظهور وبروز.

وفي إيران كانت هناك اختلافات شديدة بين الأحزاب والأديان فأسس حضرة بهاء الله المدنيّة الرّوحانيّة في إيران وألّف بين أمم مختلفة وروّج وحدة عالم البشر ورفع راية الصّح الأكبر وكتب بهذا الصّدد رسائل خاصّة لكلّ واحد من الملوك. وقبل ستين سنة أبلغ أمره إلى رؤساء العالم السّياسيين والرّوحانيين ولهذا صارت المدنيّة الرّوحانيّة ترتقي في الشرق وبدأت الوحدة الإنسانيّة والصّح بين الأمم تروّج بالتدريج وإني آمل أن يظهر تأسيس وحدة العالم الإنسانيّ بمنتهى القوّة ليلتمّ الشرق والغرب بعضهما مع بعض التّامّاً تامّاً ويرتبط ارتباطاً كاملاً وتتحدّ قلوب الشرق والغرب وينجذب بعضها إلى بعض وتظهر للعيان الوحدة الحقيقيّة ويشرق نور الهداية وتبرز التّجليات الإلهيّة يوماً فيوماً لينال العالم الإنسانيّ راحة كاملة وتجلّي سعادة البشر الأبدية وتصبح قلوب البشر كالمراة فتسطع فيها أنوار شمس الحقيقة.

ولهذا فرجائي منكم هو أن تجهدوا حتّى يشرق ذلك النور نور الحقيقة، وحتّى تظهر السّعادة الأبدية للعالم الإنسانيّ وإني لأدعو في حقّكم حتّى تنالوا هذه السّعادة الأبدية. وإني عندما جئت هذه المدينة سررت كثيراً حين وجدت أهلها مستعدّين حقّاً للهواهب الإلهيّة ولديهم قابليّة للمدنيّة السّماوية ولهذا فإنّني أدعو لكم بالفوز بجميع الفيوضات الرّحمنيّة وأقول: يا إلهي الرّؤوف إنّ عبدك هذا قد توجه إلى الغرب من أقصى بلاد الشّرق لعلّ نفحات عنايتك تعطرّ مشام هذه النفوس ويهبّ نسيم حديقة الهداية على هذه الممالك وتستعدّ النفوس لقبول الطّافك وتستبشر القلوب ببشارتك وتشاهد الأعين نور الحقيقة وتنال الآذان نصيباً من نداء الملكوت. إلهي أنز القلوب واجعلها يا ربّي الرّؤوف غبطة حدائق الورد والرياحين يا محبوبي الفريد هبّ نفحات عطائك وأشرق أنوار الإحسان حتّى تصبح القلوب طاهرة نقيّة وتنال نصيباً من تأييداتك. فهذا الجمع سائر في طريقك وآمل أسرارك ليرى وجهك ويقتبس من خصالك فابذل يا إلهي الرّؤوف الطّافك بذلاً وأجّ لهم كنز الهداية لينال هؤلاء المضطّرون أملاً ورجاءً. إنك أنت الرّؤوف وإنك أنت المعطي العليم القدير.